

بحار الأنوار

[51] بي المغرب والعشاء وجلسنا نتحدث فانفتح السقف ورفع التابوت. فقلت: يا مولاي ليطالبني المأمون به فما تكون حيلتي؟ فقال: لا عليك سيعود إلى موضعه فما من نبي يموت في مغرب الارض ولا يموت وصي من أوصيائه في مشرقها إلا جمع الله بينهما قبل أن يدفن، فلما مضى من الليل نصفه أو أكثر إذا التابوت رجع من السقف حتى استقر مكانه. فلما صلينا الفجر قال: افتح باب الدار فان هذا الطاعني يجيئك الساعة فعرفه أن الرضا عليه السلام قد فرغ من جهازه، قال: فمضيت نحو الباب فالتفت فلم أراه يدخل من باب ولم يخرج من باب فإذا المأمون قد وافئ فلما رأيته قال: ما فعل الرضا؟ قلت: عظم الله أجرك، فنزل وخرق ثيابه، وسقى التراب على رأسه وبكى طويلا ثم قال: خذوا في جهازه فقلت: قد فرغ منه، قال: ومن فعل به ذلك؟ قلت: غلام وافاه لم أعرفه إلا أنني ظننته ابن الرضا عليه السلام. قال فاحفروا له في القبة قلت: فانه سألك أن تحضر موضع دفنه قال: نعم فأحضروا كرسيًا وجلس عليه وأمر أن يحفروا له عند الباب فخرجت الصخرة فأمر بالحفر في يمنة القبة، فخرجت النبكة ثم أمر بذلك في يسرتها فبرزت النبكة الأخرى وأمر بالحفر في الصدر فاستمر الحفر. فلما فرغت منه وضعت يدي إلى أسفل القبر وتكلمت بالكلمات، فنبع الماء وظهرت السميكات، ففتت لها كسرة فأكلت ثم ظهرت السمكة الكبيرة فابتلعها كلها وغابت فوضعت يدي على الماء وأعدت الكلمات فنضب الماء كله وانتزعت الكلمات من صدري من ساعتى فلم أذكر منها حرفا واحدا فقال المأمون: يا أبا الصلت الرضا عليه السلام أمرك بهذا؟ قلت: نعم قال: ما زال الرضا عليه السلام يرينا العجائب في حياته ثم أراها بعد وفاته. فقال لوزيريه: ما هذا؟ قال: الهمت أنه ضرب لكم مثلا بأنكم تمتعون في الدنيا قليلا مثل هذه السميكات ثم يخرج واحد منهم فيهلككم فلما دفن عليه السلام قال لي المأمون: علمني الكلمات، قلت: قدوافى انتزعت من